

مشتاق الرابطة

بسم والد الرحمة زعيم

طاع الك سبيل وبك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم
بالتجهد هكذا أحسن
«فراغ كريم»

المدير المسؤول :

الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الخضر اليريسوني

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

الخميس 8 شعبان 1417 هـ - الموافق 19 نونبر 1996 م

العدد : 759 السنة التاسعة والعشرون

ثمن العدد : درهمان - رقم الأيداع القانوني : (1994/160)

ضمن هذا العدد :

ص 2 اخبار العالم الاسلامي

ص 3 من كنوز السنة النبوية الشريفة

ص 5 صفحة الشباب

ص 6 الرؤيا والاحلام في القرآن الكريم

ص 7 عبد السلام بن مشيش

ص 8 تأملات وخواطر

الاسلام هو القدوة.. وهو استاذ جميع المذاهب الاخلاقية...



أمين السر الدائم لأكاديمية المملكة المغربية يصرح :

موضوع ندوة عمان دليل على اهتمام جلالة الملك الحسن الثاني بالقضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني

القرار في العالم.
ونكر الدكتور بريش من جهة اخرى ان الشارع
المغربي مستاء من تعنت نتانيا هو خاصة ان العرب قد
مدوا ايديهم لاسرائيل وقبلوا التعايش معها مبرزا ان
العرب وفلسطين خاصة لا ينشدون الا الامن والسلام
ولا يطمحون الا الي التعايش الذي يفسح لجميع
الاطراف المتساكنة في المنطقة بتعبئة القوى وتضافر
الجهود لاستغلال الثروات الاقتصادية واقامة المنشآت
العمرائية لرفع مستوى الافراد والجماعات.
وعلى الصعيد ذاته نقلت الجريدة عن الدكتور
ناصر الدين السيد رئيس المجمع الملكي لبحوث
الحضارة في الاردن قوله ان الدورة الاخيرة لأكاديمية
المملكة المغربية هي من انجح الدورات اعتبارا للبحوث
والمناقشات التي عرفتها.
ولاحظ ان الموضوع الذي ناقشته الاكاديمية اعتبارا
لاهميته لا يمكن لندوة واحدة ان تعالجه وان هذا
الموضوع سيظل حيا في الازمان للتركيز عليه
ومناقشته.
وتوقع ان تقوم بعض الجامعات الاخرى بعقد ندوات
مماثلة لتكوين احتمالات الحن ورفعهما الي صانعي
القرار لان صيغ مثل هذه الاجتماعات لا تتيح اتخاذ
قرارات ملزمة وانما توصيات واقتراحات وافكار ترفع
الي صناع القرار.
وقال الدكتور الامد ان هذه الندوة هي الاولى التي
تناقش موضوع السلام بصراحة لهذا اختارت
الأكاديمية هذا الوقت بالذات لانه قادما لان له قيمة
خاصة.

صرح امين السر الدائم لأكاديمية المملكة المغربية
الدكتور عبد اللطيف بريش ان اختيار جلالة الملك
الحسن الثاني لموضوع الندوة التي عقدتها الاكاديمية
مؤخرا بعمان المتمثل في سؤال «وماذا لو فشلت عملية
السلام في الشرق الاوسط» دليل مساطع على اهتمام
جلالته بالقضية وبالشعب الفلسطينيين.
وقال الدكتور بريش في تصريح لجريدة الشرق
الاوسط العربية نشر امس الاثنين في طبعتها الدولية
الصادرة بالدار البيضاء ان اهتمام جلالة الملك بالقضية
الفلسطينية ورثه عن جلالة المغفور له محمد الخامس
الذي كان مع الشعب المغربي من اشد الدافعين عن
فلسطين واهلها الصامدين منذ بداية الازمة.
واوضح ان القرار الذي اتخذته جلالته بعقد الدورة
الثانية للاكاديمية لهذا العام في العاصمة الاردنية جاء
لقرب الاردن من فلسطين ولسخونة الاوضاع في هذه
المرحلة التي تشهد تعنتا من قبل الوزير الاول
الاسرائيلي بنيامين نتانيا هو كما انه جاء في هذا الوقت
لوضع العالم باجمعه امام خطورة الوضع المتفجر في
الشرق الاوسط.
واضاف ان الخبراء الاعضاء والخبراء الضيوف
من عرب واجانب طرحوا تصوراتهم للاوضاع
السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الشرق
الاوسط وتم تداولها ومناقشتها بعقول وقلوب مفتوحة
وسوف تقوم برفعها لمؤسس الاكاديمية وراعيتها جلالة
الملك الحسن الثاني ليطلع علي خلاصة جهود
وتصورات الخبراء والمختصين في العالم حول السلام
ارقله ومن ثم سيقوم هو بدوره بطرحها على صناع

كلمة العروة

الفضائل من مشهور الإسلام

فعل الخير والتزام الفضائل، وترك الشر، وهجر الرذائل
تعد من الامور التي يدعوا الاسلام لتكون عملا خالصا لوجه
الله، لا لمنفعة خاصة، عاجلة أو آجلة.. ومن الواضح ان
الاسلام يلزم بالخير لذات الخير، ويأمر بالفضائل لانها
فضائل، وان المؤمن الصادق يفعل الخير حبا في الخير وليس
هذا فحسب، بل ان وجيه الاسلام للانسان الي فعل الخير
والتزام الفضائل لذاتيهما يقوم على الاكراه، لا على التخيير.
فهو يلزمك بالصدق لان الصدق يجب ان يلتزم، ويلزمك
بإيمان، الكذب، لان الكذب يجب ان يجتنب، كما يلزمك
بالفضائل كلها، لان الفضائل يجب التزامها، والرذائل يجب
اجتنابها.

وعاشت الانسانية عشرات القرون دون ان تهتدي الي
مفهوم الخير والشر، الي ان جاء الاسلام فقال كلمته الفاصلة،
وجعل الخير على راس كل الفضائل وشجب كل أنواع
الرذائل، فهو عندما يأمر الانسان بفعل الخير وترك الشر يحدد
له في نفس الوقت مفهوم الخير والشر تحديدا واضحا المعالم لا
يضل بعده ولا يشقى.

إن الاسلام بصريح العبارة يعلن بوضوح ان كل ما يحقق
مصلحة للفرد او الجماعة، او يدفع ضررا عن الفرد
والجماعة، فهو خير يجب ان يفعله المؤمن ابتغاء وجه الله،
وكذلك الشأن في كل ما يعطل مصلحة، او يلحق ضررا بالفرد
او الجماعة فهو شر يجب تركه والابتعاد عنه.
ومن هنا لا يخامرنا أي شك في ان الاسلام هو اول داع
الي الخير لذات الخير، والي الفضائل لانها فضائل، وان
دعوته للأخلاق تقوم على تطهير النفس ونزكيتها ابتغاء لوجه
الله وحرصا على التقرب الي الله وتشدان صفات الكمال.
وهذه الدعوة المثالية الي الخلق الكريم لم تعرف لها البشرية
صفة ومنهاجا واضحا قبل الاسلام، ولذلك فان الاسلام هو
القدوة، وهو استاذ جميع المذاهب الاخلاقية، واتفق العلماء في
الشرق وفي الغرب بان الاسلام وجه الحياة الانسانية كلها عند
المسلمين وغير المسلمين وله آثار واضحة معترف بها في
جميع العلوم والادوات التي انتجت حضارة العالم.
اجل كانت عناية الاسلام ولا تزال عظيمة بتربية الخلق
الفاضل في الفرد والجماعة، وقد عبر عن هذه العناية ابلغ
تعبير محمد رسول الله «ص» بقوله :

«إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

الأستاذ الحاج احمد بن شقرون
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

إنعقاد المؤتمر الدولي للإستشراق والدراسات الإسلامية بتطوان..

مجموعة هامة من الامانة الباحثين وعلى تجربة هامة فيما يخص تنظيم الندوات العلمية الدولية. ثانيا : ان تطوان مدينة ثقافية بالدرجة الاولى لها تقاليد عريقة فهي تجمع بين ثقافة عربية اصيلة وتفتح نحو ثقافات عالمية كالثقافات الأوروبية وعلى رأسها الثقافة الإسبانية.

ثالثا : ان استقبال الجمهور التطواني المثقف هذه الندوة مساهم في انجاحها نظرا لتجارب الكبير بينه وبين المواضيع الطريفة التي ناقشها الباحثون.

رابعا : اكتشفت منظمة إيسيسكو في مدينة تطوان مدينة اسلامية اندلسية محافظة على تقاليد الثقافة العريقة من جهة ومتفتحة على الثقافات الجديدة بدون ان تمس جوهر هويتها.

خامسا : اعطت المنظمة لهذا المؤتمر طابعه الدولي بمدينة مغربية اصيلة احبها زوارها المغاربة والاجانب على السواء بسبب جمال مدينتها العتيقة وطابعها التاريخي الفريد الذي يمثل تنوع الثقافة المغربية.

اخيرا ، نجحت هذه الندوة في تأسيس تقليد جديد بكلية الآداب بتطوان يتجلى في مشروع طموح لدراسة الاستشراق بتعاون مع المنظمة الاسلامية الثقافية الشرعية الاولى. كما نجحت في توجيه الدراسات حول الاستشراق بتوجيها علميا سليما بحثا عن محاور جديدة قارة على إغناء هذا الموضوع الهام.

وفاة الشيخ الداعية

عبد الحميد كشك.. أشهر خطباء
الكاسيت، في مصر..
صاحب الـ 2000 شريط
و 15 كتابا

شيعت خلال الاسبوع الماضي بالقاهرة جنازة الشيخ عبد الحميد كشك أشهر خطباء مصر خلال العقود الثلاثة الماضية وصاحب أكبر مجموعة من اشربة الكاسيت المسجلة التي تبلغ 200 شريط تتناول عددا ضخما من المسائل الشرعية والاجتماعية عن 63 عاما.

وقد ولد الشيخ عبد الحميد كشك بقرية «شبراخيت» بمحافظة البحيرة في مارس عام 1933 م واتم حفظ القرآن الكريم وعمره 12 عاما وكان الأول على دفعته عند التخرج ثم التحق بكلية أصول الدين وتخرج عام 1962 م وحصل على جائزة من الرئيس المصري السابق جمال عبد الناصر لتفوقه على زملائه، وحصل على عالمية الأزهر.

ولم يولد الشيخ كشك كفيفا ولكنه فقد نور عينيه اليسرى وعمره 6 اعوام، وعينيه اليمنى وهو في السابعة عشرة من عمره، إلا ان هذه الحوادث المؤسفة لم تقعه عن العمل بل ساعده نكاؤه الشديد على مواصلة دراسته وتفوقه، وبدأ في ممارسة الخطابة متدرجا في مساجد الجمعية الشرعية وعمره 16 عاما.

وظل مسجد الشيخ عبد الحميد كشك بـ «دير الملك» هو مقصد المصلين في القاهرة وانحاء مصر طيلة 18 عاما حتى اضطرته الظروف الابتعاد عن هذا المنبر والتوقف عن الخطابة عام 1982 م، ولكنه لم يتوقف عن الدعوة فقد شارك طوال الفترة الماضية في العديد من المؤتمرات في خارج مصر، وقام بالدعوة الى الله في عدد من الدول الأوروبية، كما ترك وراءه أكثر من 150 كتابا أهمها في تفسير القرآن، وموضوعات من خطبته تتناول قضايا الحياة العامة والمستجدات على الساحة الإسلامية، وقد شارك في تشييع جنازته مندوبون عن الجهات الرسمية في مصر إضافة الى جموع من المواطنين بعد صلاة الجمعة الماضية بالقاهرة.

نظمت شعب الدراسات الإسلامية بكلية الآداب بتطوان «جامعة عبد المالك السعدي» بتعاون مع منظمة إيسيسكو مؤتمرا دوليا في موضوع الاستشراق والدراسات الإسلامية وذلك بكلية الآداب بتطوان، خلال أيام 26 و27 و28 نوفمبر 1996 م، شارك فيه عدد من الباحثين المسلمين والعرب من المملكة العربية السعودية وروسيا، والمغرب، وإيران، والجزائر، والسودان علاوة على عدد من المستشرقين الأوروبيين والأسيويين من طوكيو، ولوسان، وبودابست، وأمستردام الخ.. تعددت المحاور التي درست في المؤتمر وتراوحت بين دراسة القرآن الكريم والسيرة النبوية والتقاليد الاستشراقية في روسيا وإسبانيا وسويسرا، ويريطنيا، والولايات المتحدة، وفهرنسا واليابان وتعددت المناهج المعتمدة من طرف المتدخلين فاضمت مناهج تحقيق المخطوطات العربية الإسلامية ومناهج المستشرقين في مجالات معرفية مختلفة وكذلك تحليل تأليف المستشرقين وتقييمها.

ومما ميز هذا المؤتمر الدولي الكبير دفاع المشاركين عن ضرورة خلق حوار بناء بين المسلمين وبين المستشرقين من أجل تقويم ما نشر حول الإسلام والحضارة الإسلامية. ورغم حضور اساتذة جامعيين من جهات مختلفة وانتمائهم الى اتجاهات فكرية متعددة ومتناقضة، في بعض الحالات فان الحوار الصريح والهادئ ميز جميع جلسات المؤتمر كما ميز النقاش الحاد والصريح الذي دار بين المشاركين بمشاركة الطلبة الجامعيين بعد الجلسات.

لقد كان حضور الامانة والطلبة حضورا مكثفا من الجلسة الاولى الى الجلسة الختامية مما يؤكد اهتمام كلية الآداب بتطوان بالمواضيع الجوهرية التي تهم العالم الإسلامي وثقافته.

ومما مساهم في انجاح هذا المؤتمر الكبير حضور اسماء بارزة في الاستشراق العالمي مثل اكيزا غوطو - مدير مركز الدراسات الشرقية بجامعة طوكيو، جاك فارنيزر - من جامعة لوسان السويسرية. كما مساهم في المؤتمر عدد من الامانة الشباب البارزين مثل الدكتور جعفران الحاج السلمي - الامانة بجامعة عبد المالك السعدي بتطوان.

وساهم الشيوخ بتجربتهم الطويلة كما مساهم الباحثون الشباب بميلهم الى الإبداع والتجديد. طرحت قضايا حاسمة مثل علاقة الاستشراق بمصير العالم الإسلامي والثقافي وبنظرة الاستشراق الى العالم الإسلامي وطبيعة الحوار بين العالم الإسلامي والغرب وضرورة دراسة الغرب انطلاقا من المبادئ الإسلامية السليمة.

ولم يكن الغرض من هذا المؤتمر معالجة الموضوع بشكل نهائي بل يتجلى هدفه في خلق حوار بين الجامعيين من اقطار متعددة وكذلك فتح آفاق جديدة للبحث العلمي في الدراسات الإسلامية هذا ويستشر اعمال هذا المؤتمر الهام خلال الشهور الاولى من سنة 1997 م تحت اشراف المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» حتى يستفيد الباحثون من الدراسات القيمة التي قدمت للمؤتمر بالعربية والانجليزية والفرنسية والإسبانية. وستشكل هذه الاعمال مرجعا اساسيا للمتخصصين في الدراسات الإسلامية وعلى رأسها الدراسات المرتبطة بالاستشراق، تلقى هذه الاعمال اضرأ جديدة على عدد من المواضيع الاستشراقية الجوهرية مثل سيرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

الطريف ان بعض المشاركين من جامعة طوكيو، وجامعة لوسان، وجامعة لندن، وجامعة بيزمبرود القوا عروضهم بلغة عربية سليمة تتميز احيانا بالفصاحة كما قدم بعض الباحثين المغاربة عروضهم باللغة الانجليزية مما ساهم في تكسير الحاجز اللغوي مساهمين في خلق جو من الحوار الجدي والصادق. كان اختيار منظمة إيسيسكو بتطوان لعقد هذا المؤتمر العالمي الهام اختيارا موقفا للأسباب التالية:

اولا : ان جامعة عبد المالك السعدي تتوفر على

أخبار العالم الإسلامي ..

تأسيس محكمة اسلامية للحفاظ على البيئة..

سبب: الإسلام الموثيق الدولية باربعة عشر قرنا من الزمان في وضع ضوابط وتشريعات تكفل الحفاظ على سلامة البيئة بل ان العصر الإسلامي الالو شهد اقامة اول محكمة لحماية البيئة في تاريخ البشرية.

هذا ما تؤكده دراسة حديثة صدرت حديثا للدكتور علي السكري استاذ علوم الارض بهيئة الطاقة النووية المصرية تحت عنوان: «البيئة من منظور اسلامي».

وتضيف الدراسة ان الإسلام يحض بشتى الوسائل على الحفاظ على البيئة ظاهرة نقيه. وتستدل الدراسة بعشرات الآيات والاحاديث النبوية الدالة على هذا المعنى، ومنها قوله تعالى: «والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً».

ويقول الدكتور علي السكري ان هناك اشارة واضحة في هذه الآية الى الحث على عدم اذناء المؤمنين والمؤمنات بالقول او بالفعل حتى ولو كان ذلك بإفساد البيئة من حولهم، فهذا ايضا من الايذاء ومن فعل ذلك فقد أتى ذنبا قبيحا.

وينسجم هذا مع حرص الرسول صلوات الله وسلامه عليه على نظافة المسجد والأمر بتبرئته من الأقدار والتبول والبصاق.. الخ وذلك في احاديث صحيحة. ويقول الدكتور السكري ان التأمسي برمسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ان نعم ذلك في بيوتنا وشوارعنا ومدارسنا وحدائقنا لتظل نظيفة وطاهرة. وبذلك نسهم بشكل فعلي في حماية البيئة من التلوث.

وأشارت الدراسة الى حرص الإسلام على الحفاظ على الحياة البحرية، وما بها من حيوانات وطيور وأشار طبيعية إضافة الى دعوة الانسان الى الاهتمام بهذه الثروة الطبيعية، وعدم اتلافها.

يقول الله تعالى: «يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما ليؤخروا ويال امره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام» وهو ما يدل على وجود الجزاء على من قتل الصيد. وتؤكد الدراسة ان الإسلام مبيح التشريعات الحديثة التي تحاول الحفاظ على الحيوانات او الرفاة بها بنحو 14 قرنا، إذ صدر قانون عام 1991 م في سويسرا يضع الضمانات المطلوبة للرفاة بالحيوانات مع تجنب الحاق الأذى بها خلال اجراء التجارب عليها.

كما نهى الإسلام ممثلا في الاحاديث النبوية عن التمثيل بالحيوان، ومنع تعذيبه كما ان الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن ضرب الحيوانات بالحجارة إذ وردت احاديث نبوية في صحيح البخاري تنهى عن الخذف، وهو ضرب الحيوانات بالحجارة.

ومنع الإسلام كذلك حبس الحيوان سواء كان من الحيوانات الأليفة كالقطط والكلاب او من البهائم والانتعام فقد روى ان الرسول صلوات الله وسلامه عليه قال: «عذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت فدخلت النار».

وأشارت الدراسة الى اول محكمة اسلامية عقدت من أجل الحفاظ على البيئة في عهد الخليفة الراشد الثاني، إذ جاء رجل الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال انني اجريت أنا وصاحب لي فرسين الى ثغرة ثنية، وهي ثغرة في الطريق، فأصبنا طيبيا ونحن محرمان فما ترى؟.. فقال عمر لرجلا الى جانبه: تعال حتى احكم أنا وانت، قال: فحكما عليه بعنز، فولى الرجل وهو يقول: هذا أمير المؤمنين لا يستطيع ان يحكم في ظبي لحتى دعا رجلا يحكم معه، فسمع عمر قول الرجل فسأله: هل تقرأ سورة المائدة؟ فقال: لا. قال عمر: لو اخبرتني أنك تقرأ سورة المائدة لأوجعتك ضربا ثم قال: ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: «يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة» وهذا عبد الرحمن بن عوف.

وهكذا حكمت هذه المحكمة على المخالفين المعتدين على الحياة البرية بغرامة يشتري احدهما بثمنها عنزا ويذبحها ويتصدق بلحمها على الفقراء والمساكين، وهي بذلك اول محكمة رسمية وشرعية للبيئة في تاريخ البشرية.

وأضافة الى ما سبق توضح الدراسة انه من الآداب الإسلامية النهي عن تلويث الأماكن والطرق والمياه بالقاذورات أو التبول فيها إضافة الى تزيين البيئة بالزهور والنباتات وذلك من أجل المحافظة على صحة الناس، ومنعهم الهدوء والنشاط والآيات القرآنية والاحاديث النبوية في ذلك كثيرة.

من كنوز السنة النبوية الشريفة

العمرة في رمضان (1)

إعداد الأستاذ: أحمد السقاني
عضو الرابطة / فرع سلا

قال رسول الله (ص): «إن عمرة في رمضان حجة» (رواه البخاري)

(1) - الشرح:

العمرة: من الاعتقاد، ومعنى الاعتقاد: الزيارة، ويقال: اعتقدت فهو معتقد، أي زار وقصد، والعمرة في الشرح: هي زيارة البيت الحرام (الكعبة) بشروط مخصوصة.

الخلاصة:

جاء في فصل العمرة طائفة من الأحاديث النبوية منها قول الرسول (ص): «العمرة التي العمرة كفارة لما بينهما، والمعجزة التي لا يسأل عنها إلا الجنة» وقوله عليه الصلاة والسلام: «تأبى الله على عبده الحج والعمرة، فأنهما يتفان الفقر والغيب، كما ينفي الكفر حيث الحديد والذهب والفضة، وليس الحج المبرور أثراً دون الحج» وصحبت الحديث ما روي عن عبد الله بن عباس (رض) أن النبي (ص) قال لأصحابه من الأنصار: «قال لهما أم عثمان: «ما تقولان؟» فقلت: حججت معنا؟ فقالت: ناضحان (أي بعيران) كنا لا نرى مكاناً (هو زوجها أبو عثمان) حج هو وابنه علي أحدهما، وكان الآخر يسمى عليه غلاماً، قال: «العمرة في رمضان، تعضي حجة، أو حجة معي» وفي البخاري: «إنما كان رمضان، اعتصري فيه فإن عمرة في رمضان حجة».

وإنما كانت العمرة في رمضان مسأحة هذا الفضل العظيم، لأن الإنسان يجمع فيها بين تحمل مشقة الصوم، وتحمل مشقة القيام بأعمال العمرة، ولأن رمضان موسم كريم من مراسم الطاعات والقرابات، والمصائب فيه يكون أقرب إلى الله تعالى، وأقرب استعداداً لإخلاء العمل لربه جل جلاله، وحسبنا أن نجد القرآن الكريم يقول في فضل رمضان: «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن» وللناس بينات من الهدى والفرقان» وأن نجد الرسول عليه الصلاة والسلام يقول: «تاكم رمضان شهر مبارك، فرض الله عز وجل فيه صيامه، وتفتح فيه أبواب السماء، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه مردة الشياطين، لله فيه ليلة (ليلة القدر) خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم» ويقول: «إنما جاء رمضان ففتح أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وصفدت الشياطين» ولقد اعتزم رسول الله (ص) أربع مرات: فقد اعتزم عمرة الحديبية، ولكنها لم تتم، وبعثت القضاة، أو عمرة القبية، سنة سبع للهجرة، وهي قضاء لعمرة الحديبية التي لم تتم، وعمرة الجمرات سنة ثمان للهجرة، حين رجوعه من الطائف وعمرة مع حجة الوداع سنة عشر للهجرة.

وقد اعتزم النبي (ص) هذه المرات الأربع كلها في شهر ذي القعدة لسببين:

- الأول فضل هذا الشهر، والآخر مخالفة أهل الجاهلية، لأنهم كانوا يعتقدون أن زيارة البيت الحرام للاعتقاد في شهر الحج من أفضل العبادات.

فمن عبد الله بن عباس (رض)، قال: إن قريشاً ومن دان دينهم كانوا يرون أن العمرة في أشهر الحج من أفضل العبادات في الأرض، ويجعلون أحرم سفراً (أي يجعلون سفراً من أشهر الحرم دون الجرم) وهذا هو التسمية التي أشار إليها القرآن الكريم ويقولون: إذا برأ الدين، وعفا الأثر، وأتسلخ صفر، حلت العمرة لمن اعتزمه، فقام النبي (ص) وأصحابه صبيحة رابعة مهلين بالحج، فأمروهم أن يجعلوها عمرة، فتعاطف ذلك عندهم فقالوا: يا رسول الله، أي العمل أفضل؟ قال: «الحل كله».

ومعنى: «برأ الدين» أي التأمت جروح الأذى من كثرة الأضغاث، و«عفا الأثر» أي اندرست آثار المشي لحرور الأيام بعده، و«تسلخ صفر» أي مضى الحرم المسمى عندهم بصفر.

وقد استدل الفقهاء على مشروعية العمرة بقوله تبارك وتعالى: «وأتموا الحج والعمرة لله» أي أتموا بها ما بين يديهم من الحج (ص) فيما رويته البخاري: «طيس أحد إلا وعليه حجة وعمر» أي مرة واحدة عند الاستطاعة، ويجوز أن تؤدي العمرة في أي شهر من أوقات السنة، عدا يوم عرفة، ويوم النحر، وأيام التشريق، وأفضل أوقاتها شهر رمضان للحديث الذي حدثنا عن رسول الله (ص) في حديثه: «يا أيها النبي، أتموا الحج والعمرة لله» (ص)، ويجوز للأشخاص أن يعتزموا قبل أشهر الحج، ويجوز أن يعتزموا في أشهر الحج، ويجوز أن يعتزموا بعد أن يعتزموا

اختلاف العلماء في الحمد والشكر.. هل هما مترادفان أم متباينان..؟

إعداد الأستاذ: محمد بن أحمد الاسراني
رئيس فرع رابطة علماء المغرب - تازةأنا لك رزقه لتقوم فيه
بطاعته وتشكر بعض حقه
فلم تشكر لنعمته ولكن
قويت على معاصيه برزقه

فعض باللقمة وخنفته العبرة.

ومن أحسن ما قيل في مفهوم الشكر وحقيقته ما قاله سلمة بن دينار عالم المدينة المنورة وإمامها لعبد الرحمان بن جرير حينما سأله قائلاً: كثيراً ما كنت تحضنا على الشكر يا أبا حازم، فما حقيقة الشكر؟ فقال: لكل عضو من أعضائنا حق علينا من الشكر، فقال عبد الرحمن: ما شكر العينين؟ فقال: إن رأيت بهما خيراً أعلنته، وإن رأيت بهما شراً سترته، فقال عبد الرحمن: ما شكر الأنف؟ فقال: إن سمعت بهما شراً نفثته، وإن سمعت بهما خيراً وعيته، فقال عبد الرحمن: فما شكر اليدين؟ فقال: ألا تأخذ بهما ما ليس لك، وألا تمنع بهما حقاً من حقوق الله.

ولا يفتك يا عبد الرحمان أن تعلم أن من يقصر شكره على لسانه، ولا يشكر معه جميع أعضائه وجناله، فمثله كمثل رجل له كساء غير أنه أخذ بطرله ولم يلبسه، فإن ذلك لا يقيه من الحر ولا يصونه من البرد.

وبعد هذا التمهيد الذي له علاقة وثيقة بموضوعنا، أقول:

قد اختلف العلماء في الحمد والشكر هل هما مترادفان بمعنى واحد أم هما متباينان بمعنىين؟ نجمل أقوالهم فيما يلي:

فذهب جماعة منهم الطبري رثلب إلى أنهما مترادفان، وذهب الآخرون إلى أنهما متباينان، فالحمد بمعنى المدح والثناء على المحمود بذكر محاسنه سواء كان الاحسان إلى الحامد أو لم يكن، والشكر لا يكون إلا على إحسان المشكور إلى الشاكر، فقالوا: الحمد ثناء على الله بأوصافه، والشكر ثناء عليه بأفعاله وإنعامه.

ثم اختلف القائلون بالتباين: فقال قوم: الحمد أعم من الشكر، لأن فيه معنى الشكر ومعنى المدح، وهو أعم من الشكر، لأن الحمد يوضع موضع الشكر ولا يوضع الشكر موضع الحمد، وروي عن ابن عباس أنه قال: «الحمد لله كلمة كل شاكر، وإن أمد عليه السلام قال حين عطس: «الحمد لله» وقال الله لنوح عليه السلام: فقل: «الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين» آية 28 من سورة «المؤمنون» وقال إبراهيم عليه السلام: «الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل وإسحاق» آية: 29 من سورة إبراهيم» وقال في قصة داود وسليمان: «وقال الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين» آية 15 من سورة النمل. وقال لنبيه (ص): «وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً» آية: 111 من سورة «الإسراء» وقال أهل الجنة: «الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور» آية: 34 من سورة «فاطر» «وأخر دعوانهم أن الحمد لله رب العالمين» آية: 15 من سورة «يونس».

قبل النحول في الموضوع والاجابة عن هذا السؤال، ينبغي التعرض لمعنى كلمة الشكر، قال الجوهري: الشكر الثناء على المحسن بما أولي له من المعروف، يقال: شكرته وشكرت له وباللام أفصح، والشكران خلاف الكفران، وتشكرت له مثل شكرت له، وروي الترمذي وأبو داود عن أبي هريرة عن النبي (ص) قال: «لا يشكر الله من لم يشكر الناس» قال الخطابي: «هذا الكلام يتأول على معنيين: أحدهما: أن من كان طبعه كفران نعمته الناس وترك الشكر لمعرفهم، كان من عادته كفران نعمته الله عز وجل وترك الشكر له، والوجه الآخر: أن الله سبحانه لا يقبل شكر العبد على إحسانه إليه إذا كان العبد لا يشكر إحسان الناس إليه ويكفر معروفهم لاتصال أحد الأمرين بالآخر» قال سهل بن عبد الله: الشكر: الاجتهاد في بذل الطاعة مع الاجتناب للمعصية في السر والعلانية، وقالت مرة تلميذ: الشكر هو الاعتراف في تقصير الشكر للمنع ولذلك قال تعالى: «اعملوا آل داود شكراً» فقال داود: كيف أشكر ربك والشكر نعمته منك؟ فقال الله تعالى: الآن شكرتني إذ عرفت أن النعمة مني» أي حين اعترفت بالتقصير عن أداء شكر المنعم، ولعل هذا ما يشير إليه محمود الوراق وهو من شعراء الزهد في العصر العباسي الأول توفي (230 هـ تقريباً):

إذا كان شكري نعمة الله نعمة
علي له في مثلها يجب الشكر
فكيف بنوع الشكر إلا بفضل
وأن طالت الأيام واتصل العمر
إذا مر بالسراء عم سرورها
وإن مس بالضراء اعتبها الأجر
فما منها إلا له منه نعمة

نضيق بها الأوهام والسر والجهر.

ولعل الشاعر يشير في البيت الثالث إلى ما ورد في الصحاح من حديث أبي هريرة (رض) قال: «قال رسول الله (ص): «إن أمر المؤمن كله عجب، لا يقضي الله تعالى له قضاء إلا كان خيراً له، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له، وليس ذلك إلا للمؤمن» فنعمة العبد الصابر الشكور إذا أعطى شكر، وإذا ابتلى صبر كما قال بعض أسنن، وقال بعض السلف في قوله تعالى: «انفوا الله حق تقانه» - «هو أن يطاع فلا يعصى، ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر».

ومثل بعض العلماء، عن الشكر لله فقال: «ألا تتقوى بنعمه على معاصيه» وقال بعض العلماء: «الشكر التواضع والمحافظة على الحسنات ومخالفة الشهوات وبذل الطاعات ومراقبة جبار الأرض والسموات» وقال جعفر الصادق: إذا سمعت النعمة: نعمة الشكر فتأهب للمزيد، وقال ذو النون المصري: الشكر لمن فوقك بالطاعة ولنظيرك بالمكافأة ولن دونك بالاحسان والامتنان، وقال الجنيد: حقيقة الشكر: العجز عن الشكر، وعنه قال: كنت بين يدي السرى السقطي العب وأنا ابن سبع سنين وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر، فقال لي: يا غلام ما الشكر؟ قلت: ألا يعصي الله بنعمه، فقال لي: أخشى أن يكون حظك من الله لسانك، قال الجنيد: فلا أزال أبكي على هذه الكلمة التي قالها السرى لي، وأنشد الهادي وهو يأكل:

لعبرة والتاريخ :

* بدأ التحرك الفلسطيني، سجل نضاله الوطني المتصل، ضد موجات الهجرة ومشاريع الاستيطان الصهيونية قبل ان يجتمع المؤتمر الصهيوني الاول الذي عقد في مدينة بال سنة 1897. وطالبت الحركة الوطنية الفلسطينية في كل مذكرة او احتجاج قدم للسلطنة العثمانية، بمطلب واحد متكرر «وقف انتقال ملكية الارض واستملاكها للصهاينة».

إعداد : الأستاذ الطاهر التروسي

اول صدام مسلح ،

ولم يرافق الشعور القومي عند عرب فلسطين في القرن التاسع عشر ، اي شكل من أشكال العداء لليهود قبل بداية الغزو الصهيوني والهجرة الصهيونية الواسعة عام 1882 . واتخذت الحركة الوطنية الفلسطينية مجموعة من الاجراءات لوقف انتقال الارض ، اذ انها حرمت البيع بفتاوى ، وخونت الباعة والسماسة من العرب واتخذت اجراءات زجرية بحق بعضهم وشجعت عملية وقف انتقال ملكية الارض واتخذت جميع الاجراءات السلبية والايجابية لمنع انتقال الارض الى ايدي الصهاينة.

وقد بدأت الاصطدامات المسلحة بين الفلاحين العرب والغزاة الصهاينة المستوطنين الجدد، عام 1886، عندما هاجم الفلاحون العرب المطرودون من الحضيرة وبتاح تكفاه (ملبس) التي اجلوا عنها رغما عن اراضيهم واجبرت الاصطدامات المسلحة، الحكومة العثمانية (عام 1887) الى فرض قيود على هجرة المستوطنين الصهاينة الذين كانوا يدخلون البلاد كسياح، وقد تكرر الهجوم على قرى يهودية اخرى وللذراع نفسها عام 1892 .

اول عريضة احتجاج.

وفي مايو 1890، قام وفد من وجهاء القدس بتقديم عريضة احتجاج للصدر الاعظم (رئيس الوزارة العثمانية) ضد رشاد باشا (الذي حل محل رؤوف باشا كمتصرف لسنجق القدس وابدى محاباة للصهاينة وتحيزا لهم).

وعاد وجهاء القدس في 1891/6/24، فاسلوا الى الصدر الاعظم في الاسكندرية، احتجاجا طالبوا فيه باصدار (فرمان) يمنع هجرة اليهود وتحريم استملاكهم للاراضي الفلسطينية، بعد ان لاحظوا بداية النشاط الصهيوني لاقامة «وطن قومي» لليهود في فلسطين (4).

والجدير بالذكر ان عريضة الاحتجاج الاولى ضد مشاريع الاستيطان الصهيونية، تضمنت المطلبين الاساسيين للحركة الوطنية في فلسطين، وهما الشعاران اللذان ظل مرفوعين حتى عام 1948، منع الهجرة وتحريم استملاك اليهود للاراضي الفلسطينية.

واستجابت الاسكندرية للاحتجاج الا ان التدخل البريطاني ابطل مفعول فرمان السلطنة التركية، لكن عرب فلسطين واصلوا الاتصال بالاسكندرية واصدر السلطان قرارا في السنة التالية 1892 يمنع اليهود من شراء الارض (ارض السلطنة) ويمنع ايضا الرعايا من بيع الاراضي لليهود ويسبب التدخل البريطاني ويسبب فساد اجهزة الدولة العثمانية استمر اليهود في شراء واستملاك اراضي السلطنة.

واخذت المقاومة العربية تشتد في مواجهة الاستيطان الصهيوني، في اعقاب المؤتمر الصهيوني الاول وفي عام 1897 راس مفتي القدس (محمد طاهر الحسيني) هيئة محلية ذات صلاحيات حكومية مهمتها التدقيق في طلبات نقل الملكية في متصرفية القدس ولحاربة الهجرة اليهودية والاستيطان الصهيوني، فحال ذلك دون حصول اليهود على اراضي زراعية جديدة لسنوات عديدة.

واشارت تقارير عام 1898، الى ان (أهل فلسطين وقفا موقفا حازما ضد المشاريع الصهيونية والهجرة اليهودية وامكان قيام (اسرائيل) في بلادهم، لانهم اعتبروا ذلك خطرا على حقوقهم واميازاتهم.

وشهد عام 1900 حملة احتجاجية واسعة من العرائض الجماعية ضد استملاك اليهود للاراضي الزراعية، وسجلت تقارير البرت عنيتيبي المعتمد الرسمي «للجمعية الاستعمارية اليهودية» - وكانت حين ذاك مؤسسة غير صهيونية - دلالة قاطعة على الوعي الفلسطيني المبكر واثبتت ان الصهيونية هي التي سممت العلاقات العربية باليهود في فلسطين، كما سجلت هذه التقارير امتداد المعارضة للصهيونية الى صفوف صغار موظفي الحكومة من اهالي البلاد.

وفي عام 1901 صدر قرار آخر يمنع دخول أي يهودي الى ارض فلسطين (الا اذا كان سيغادرها خلال ثلاثة اشهر) ولم ينفذ هذا القرار بسبب تدخل السفير البريطاني في العاصمة العثمانية (القسطنطينية) علاوة على دخول الصهاينة الى ارض فلسطين - بمساعدة بريطانيا - بطرق غير مشروعة.

الارض الفلسطينية كيف تم اغتصابها ؟

* في أعقاب المؤتمر الصهيوني الأول اشتمت المقاومة

العربية في مواجهة الاستيطان الصهيوني.

* كتاب يقظة الأمة العربية الصادر عام 1905 حذر

من المخططات الصهيونية وتناقضها مع أمان الأمة العربية..

* شهد عام 1900 حملة احتجاجية واسعة من العرائض

الحماوية ضد استملاك الصهاينة للأراضي الزراعية.

تحذير مبكر ،

وحذر المفكر العربي اللبناني نجيب عازوري - الذي اقام في فلسطين - في كتابه «يقظة الأمة العربية» الصادر في باريس عام 1905، من المخططات الصهيونية وتناقضها مع امان الأمة العربية. وهناك حادثان هامين من طبيعة واحدة ولكنهما يقفان على طرفي نقيض : هما يقظة الأمة العربية وسعي اليهود الخفي لاستعادة ملك اسرائيل القديم على نطاق واسع.

ان مصير هاتين الحركتين هو الصراع المستعمر، حتى تغلب الواحدة منهما على الاخرى. ومصير العالم كله منوط بالنتيجة النهائية لهذا الصراع بين الشعبين اللذين يمثلان مهادين متعارضين».

وقد اثار توافد يهود الهجرة الثانية (1904 - 1914) استياء الفلاحين الفلسطينيين الذين عبروا في اكثر من مناسبة عن معارضتهم منذ اللحظة الاولى لوصول المستوطنين الصهاينة ورافق هذا الاستياء موجة من الغضب على الملاكين الاقطاعيين الذين كانوا يجنون الارياح من بيع بعض الاراضي للصهاينة.

في شهر نوفمبر 1908، وردت تقارير تدل على ان الفلاحين في منطقة حيفا وطبريا يضرعون شعورا من العداء نحو الملاكين العرب اصحاب الاراضي الشاسعة (مصطفى باشا، فؤاد سعد، آل مسروق) وكذلك الامر بالنسبة للمستعمرين اليهود.

ويعد ان قامت الجمعيات اليهودية بشراء مساحة واسعة من الارض من بعض العائلات اللبنانية، بالقرب من طبريا، ما كان من فلاحي القرى المجاورة الا ان هاجموا الفلاحين الذين جاءوا لمسح الارض تمهيدا لنقل ملكيتها، وذلك بقصد محاولة منع انعام الصنفعة. ونجح العرب بالفعل في استصدار احكام من الباب العالي بالغاء بعض الصفقات التي عقدها الصهاينة في مطلع القرن العشرين.

ويبدو ان مشاعر الفلسطينيين العرب كانت ذات تأثير في مواقف السلطان عبد الحميد من محاولات هرتزل لاغرته ببيع فلسطين لليهود على الرغم من حاجة الامبراطورية العثمانية الماسة حينذاك للدعم المالي..

دور الصحافة .. وحماتها..

في عام 1908 اسس نجيب نصار جريدة «الكرمل» وذلك «لغاية واحدة هي الكتابة ضد اليهود في فلسطين حتى لا يستمر العرب في بيع اراضيهم لليهود».

وانت هذه الصحيفة ، مع صحيفة «الاصمعي» الصادرة في ذلك الحين - دورا بارزا في كشف وتعرية الخطر الصهيوني على فلسطين والفلسطينيين ويسبب شكاوى اليهود ضد المقالات التي كانت تنشرها الكرمل،

صدر امر بتعطيلها تعطيلاً مؤقتاً في اوائل صيف عام 1909، ثم تعطيلها مرة اخرى في شتاء ذلك العام.

وتشير المعلومات المتوفرة الى ان الهجمات المسلحة زادت حدة بعد عام 1908 على المستعمرات اليهودية والافراد. كما تشير الى ان «الحملة الصحفية وصلت حتى الفلاحين في اكراخيم الطينية والبدو في خيامهم».

وبعد ان جرت انتخابات مجلس (المعوثان) في السلطنة العثمانية، انتقل الصراع ضد الصهيونية الى داخل المجلس ايضا، ومنذ سنة 1909 خاصة، ولقد اجبر النواب العرب في مجلس (المعوثان) رئيس الوزراء على ان يعلن «انه لن يسمح لليهود باستيذان فلسطين».

وفي هذه الفترة ظهرت اول وثيقة هامة عن موقف الفلسطينيين من اليهود والحركة الصهيونية وهي دراسة نشرها المثقف الفلسطيني يوسف الخالدي بين فيها ان هدف الحركة الصهيونية هو انشاء دولة صهيونية في فلسطين وقد حذر من قيام تلك الدولة، لان قيامها «لا يمكن ان يتم دون اصطدامات وصراع دموي بسبب المعارضة العربية لقيام مثل هذه الدولة» ويطرح الخالدي في دراسته قضيتين هامتين:

اولاهما : انه يلمس «مشكلة يهودية» في اوربا ولذلك فقد «اقترح اقامة وطن قومي لليهود خارج فلسطين. ثانيهما : انه يفرق «بين الصهيونيين وغير الصهيونيين من اليهود».

وواصلت الصحف العربية حملاتها على الذين يبيعون اراضيهم للمهاجرين الصهاينة، وفي شهر مايو 1910، هاجمت الصحف العربية بعض اللبنانيين لاعتراسهم بيع اراضي قريتي فولة وعفولة لليهود. وبحلول صيف عام 1910 كانت عدة صحف عربية نافذة قد بدأت تنقن الحملة المناوئة لبيع الاراضي العربية للمستوطنين الصهاينة، بينها صحيفة «المقتبس» الدمشقية وصحف «المفيد» و«الحقيقة» و«الرأي العام» البيروتية.

ونشر نجيب نصار في صحيفته «الكرمل» 1911/6/7 رسالة مفتوحة موجهة الى جميع رؤساء تحرير جميع الصحف العربية الذين يشاركونه رايه ومشاعره مقترحا فيها توحيد جهودهم في جبهة واحدة ضد الصهيونية. واستجاب لاقتراحه - في غضون بضعة ايام - طه المدور صاحب جريدة «الرأي العام» البيروتية الذي اقترح بدوره ان تتخذ جميع الصحف العربية موقفا موحداً معارضا للاستيطان الصهيوني. ونجد عند مراجعة الصحف العربية الصادرة في النصف الثاني من عام 1911 مقالات كثيرة ضد الصهيونية.

وقام نجيب نصار بكتابه مجموعة من المقالات ضد الصهيونية، كانت الاولى من نوعها بالعربية، ونشرت فيما

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تمسى عجائبه ويشمل علوم
الغلائق وعجائب المخلوقات وملوكوت السموات والأرض وما
في الأفق الأعلى وما تحت الثرى:
كالهدر من حيث التفت رأيت
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كاشمس في كبد السماء وضوها
يفشى البلاد مشارقا ومغاريا

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإلبيكم كاتبوها في كل ما بهمكم
وفي كل ما تفرحونه من أفكار..

لجنة الشبان

من اعداد : محمد القاضي / عمر الرسوني

من أقوال الحكماء :

* قال بعض الحكماء : مسكين ابن آدم لو خاف
من النار كما يخاف من الفقر لنجا منهما جميعا ولو
رغب في الجنة كما رغب في الغنى لفاز بهما جميعا
ولو خاف الله في الباطن كما يخاف خلقه في الظاهر
سعد في الدارين جميعا.

أحاديث نبوية

عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي (ص)
نهى عليا عن الفراء وهو راعك وساجد .
أخرجه مسلم في كتاب الصلاة . باب النهي
عن القراءة في الركوع والسجود .

طرف من التراث

المرء باصغريه..

قيل ان سعد بن ضمرة الامدي لم يزل يغير على النعمان بن المنذر
يستلب امواله حتى عيل صبره، فبعث اليه يقول : إن لك عندي الف ناقة،
على أن تدخل في طاعتي فوفد عليه، وكان صغير الجسم فأصقتحمته
عينه وتنقصه فقال : مهلا أيها الملك، إن الرجال ليسوا بعظم اجسامهم
وإنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه، ان نطق نطق ببيان، وان صالصال
بجنان، ثم أنشأ يقول :

يا أيها الملك المرجو نائله
إني لمن معشر شم الثرى زهر
فلا تفرنك الاجسام ان لنا
احلام عاد وان كنا الى قصر
فكم طويل اذا ابصرت جثته
تقول هذا غداة الروح نور ظفر
فإن الم به امرقا انقطع
رايته خاذلا للأهل والزمر.

فقال : صدقت، فهل لك علم بالأمر قال : إني لانتقض منها المفتول،
وابرم منها المحلول، وأجبلها حتى تجول، ثم انظر فيها الى ما تؤول، وليس
للدهر بصاحب لمن لا ينظر في العواقب، قال : فتسبب النعمان من
نصاحته وعقله، ثم امر له بالف ناقة، وقال له : يا سعد إن رحلت وصنالك،
فقال : قرب الملك أحب الي من الدنيا وما فيها، فأنعم عليه واناداه وجعله من
أخص نعمائه.

الرزق يطلبك

- يقول ابن كحل الاندلسي :
مثل الرزق الذي تطلبه
مثل الظل الذي يمشي معك
انت لا تدركه متبعا
واذا وليت عنه .. تبك

حب النفس

- روي عن زياد عن مالك قال :
- من لم يكن فيه خير لنفسه ، لم يكن فيه خير لغيره ، لان نفسه اولى
الانفس كلها ، فاذا ضيعها فهو لسواها اضيع ، ومن احب نفسه حاطها
وابقى عليها ، وتجنب كل ما يعيبها او ينقصها ، فجنبها السرقة مخافة
القطع ، والزنا مخافة الحد ، والقتل خوف القصاص .

اعرابي وامراته

- قال الاصمعي : خاصم اعرابي امراته الى زياد ، فشدد عاى
الاعرابي ، فقال : اصلح الله الأمير ، ان خير عمر الرجل آخره ، يذهب
جهله ، ويشوب حلمه ، ويجتمع رايه ، وان شر عمر المرأة آخرها ، يسوء
خلقها ، ويحتد لسانها ، وتعقم رحمها .
فقال له : صدقت ، اسفع بيدها (اي : خذ بيدها) .

بين شيخ وحدث

- قال الاصمعي : اصطحب شيخ وحدث في سفر ، وكان لهما قرص
في كل يوم ، وكان الشيخ منخلع الاضراس ، بطيء الاكل ، وكان الحدث
يبطش بالقرص ثم يجلس يشتهي العشق ، ويتصور الشيخ جوعا ، وكان
الحدث يسمى جعفرأ ، فقال الشيخ :
لقد رأيتني من جعفر ان جعفرأ
يطيش بقرصي ثم يبكي على جمل
فقلت له : لو مسك الحب لم تبك
بطينا ، ونسأك الهوى شدة الاكل

تحويل السوائل
الى مادة صلبة
بواسطة الكهرباء

حققت بريطانيا نجاحا هاما
في تطبيق نظرية السوائل التي
تتحول فوريا الى حالة الصلابة
عن طريق معالجتها بتيار
كهربي معين ، وبعد ذلك
تتحول الى حالة السيولة مرة
اخرى عند فصلها عن التيار
الكهربي.

الدراسات تجري الآن
لتقدير قيمة الكشف الجديد
التجارية من ناحية التطبيق
العلمي ، وخاصة بالنسبة
لصناعة الاملاك الصلبة ،
ومختلف المجالات الصناعية
الاخرى . كما ان الطريقة
الجديدة ستساعد على اقامة
نظم تحكم وتشغيل عالية
الكفاءة بدلا من الوسائل
التقليدية الحالية .

وتقول جريدة التايمز انه إذا
أثبتت التطبيقات العملية نجاح
نظرية السوائل الصلبة ، فإن
ذلك يعني انقلابا تقنيا جديدا ،
وستختفي أجهزة ومعدات
عديدة من عالم الوجود ، مثل
الفرامل الميكانيكية ، وحدات
توزيع الطاقة ، والعديد من
الأجهزة والمعدات الفضائية .

الشريف سيدي محمد بن سيدي

الطيب التهامي الوزاني

في ذمة الله..

استأنثرت المنية يوم الخميس غرة شعبان 1417 هـ الموافق
12 ديسمبر 1996 م بالشريف الجليل والعالم النحرير والفرضي
الشهير والمؤقت الضيف سيدي محمد بن سيدي الطيب
التهامي الوزاني.
صلى عليه عقب الجمعة بمسجد مولاي المكي حضر
الجنازة والى الاقليم واعيان ووجهاء عاصمة الرباط الذين
شيعوا جنازته في جسد مهيب الى مشراه الاخير حيث دفن
بضريح عائلته.
واسام هذا المصاب الأليم تتقدم أسرة تحرير «ميثاق
الرابطة» الى عائلة الفقيد بآحر التعازي والصبر والسلوان
وانا لله وانا اليه راجعون.

الجديد في تقنية
الصور المجسمة

أمكن النوصل مؤخرا الى (تقنية) جديدة
للحصول على صور مجسمة للأجسام
بأبعادها والوانها الحقيقية ، فقد كان
التصوير الجسم المعروف علميا باسم
«هولوجرافي» Holography يعطي
صورا أحادية اللون او مشوهة . لكن تقنية
التلوين الجديدة ستزيد كثيرا من الدقة
والجمال الفني للصور المجسمة ، وينتظر أن
تؤدي الى تحسين ملحوظ في التصوير
الطبي ، وفي التصميم التي تتم بمساعدة
الحاسبات الالكترونية . وتتلخص نظرية
هذه التقنية في عمل ثلاث صور مجسمة
بثلاثة ألوان مختلفة من ضوء (الليزر) ثم
جمع الصور الثلاث في صورة مجسمة
واحدة كاملة الألوان .

إصدارات

من مطبوعات
الجمعية المغربية
للتضامن الاسلامي

في ظلال
العقيدة

وهو كتاب يحكي فيه مؤلفه الدكتور عبد الهادي التازي تكرياته كطالب وأستاذ بجامعة القرويين مقمصا نماذج من الدروس التي كان يلقيها من منابر جامع القرويين في الاخلاق والعقيدة والتاريخ والوطنية وهي دروس كانت تهز المشاعر الدينية والوطنية في نفوس الطلبة وعامة الناس الذين كانوا يقبلون على دروس العلم بهذه الجامعة التي كانت معقلا للعلم والوطنية .
الكتاب صدر عن دار الثقافة بالدار البيضاء .

الرؤيا والاحلام في القرآن الكريم :

اللفظان مترادفان .. ودلالات مختلفة!

فرز فكي

لتحقيق : محمد يونس

هزيمة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (رؤيا المسلم جزء من 46 جزءا من النبوة، والرؤيا ثلاث: الرؤيا الصادقة: بشرى من الله تعالى ورؤيا تحذير من الشيطان ورؤيا مما يحدث المرء نفسه. فاذا رأى احكم ما يكره فليقم فليصل ولا يحدث بها الناس).

ويشير الدكتور احمد شوقي الى ان رؤيا الكافر وان صدقت احيانا، فانها لا تكون جزءا من النبوة.. ولكنها تكون صحيحة في الغالب اذا تعلقت بنبي او مؤمن كرؤيا كسرى وكانت متعلقة بظهور النبي صلى الله عليه وسلم.. لذلك اذا رأى احد من الناس رسول الله في رؤيا فهي صادقة.. وقد رأه حقا لان الشيطان لا يتمثل به.

اما رؤى الانبياء فهي وحي.. وأمر من الله تعالى لهم وليست كرؤى غيرهم من الناس، ولقد رأى النبي ابراهيم عليه السلام في المنام انه يذبح ابنه.. كما قال الله تعالى في سورة الصافات 102.

(فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام ان اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين)..
لقد علم ابنه اسماعيل عليه السلام ان رؤيا ابيه النبي وحي.. لذلك قال على الفور : (يا أبت افعل ما تؤمر).

اما رؤى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي ليست كرؤى غيره من الناس.. انه كان يرى الرؤيا كخلق الصباح.. فقد روى الامام البخاري عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح) وروى الامام مالك عن السيدة عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ان عيني تنامان ولا ينم قلبي).

- عن جريدة الاهرام -

درج الناس على استعمال لفظي الحلم والرؤيا بمعنى واحد على اساس انها مترادفان ولكن الاعجاز البياني والعلمي للقرآن الكريم يوضح ان الكلمة الواردة في الكتاب المنزل لا تقوم مقامها كلمة مواها في اللفاظ المرادفة لها، فدلالة «الرؤيا» في القرآن الكريم تخالف دلالة «الاحلام».

فما التفسير العلمي للاحلام والرؤيا؟ وكيف عرض لهما القرآن الكريم والسنة النبوية؟ وما وجه الاعجاز القرآني في هذه القضية؟

الاستاذة الجليلة الدكتورة عائشة عبد الرحمان (بنت الشاطي) توقفت امام دلالة اللفاظ وسر الكلمة في القرآن الكريم، بعد ان تعلمت علوم اللغة لفهم القرآن، ويعلم القرن لفهم دلالات اللغة.

وفي دراستها الهامة، «الاعجاز البياني للقرآن الكريم» تفسر لنا اختلاف المعنى والدلالة في استخدام الكتاب المحكم للفظي الرؤيا والاحلام، وذلك من خلال قراءة متعمقة في سياق الآيات القرآنية التي ورد فيها اللفظان فقد وردت الكلمتان في الآيتين 43 و44 من سورة يوسف «يا أيها الملأ أفروني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون قالوا اضغاث احلام، وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين..» فهل الرؤيا مترادف الاحلام واذا كان الامر كذلك فلماذا استعمل القرآن اللفظتين؟

توضح الدكتورة عائشة عبد الرحمان ان القرآن الكريم قد استعمل كلمة «الاحلام»، ثلاث مرات، ويشير سياقها الى انها الاضغاث المشوشة والهواجس المختلطة، وتأتي في المواضع الثلاثة بصيغة الجمع، دلالة على هذا الخلط فلا يتميز فيها حلم عن آخر، وبالإضافة الى مجيئها في الآية السابقة، وردت ايضا بهذا المعنى في الآية الخامسة من سورة الانبياء: «بل قالوا اضغاث احلام بل افترأه..»

اما كلمة الرؤيا فنجد ان القرآن الكريم لا يستعملها الا بصيغة المفرد دلالة على التميز والوضوح والصفاء، ومن بين المرات السبع التي تكررت فيها هذه الكلمة في القرآن الكريم، جاءت الرؤيا خمس مرات للانبياء لتعبر عن صدق الالهام القريب من الوحي، فقد جاءت في حديث القرآن الكريم عن رؤيا ابراهيم - سورة الصافات الآية : 105، ورؤيا يوسف مرتين (سورة يوسف الآيات : 5، 100، ورؤيا المصطفى - صلى الله عليه وسلم مرتين في الإسراء : «وما جعلنا الرؤيا التي أرىك الا فتنة للناس» وفي القحاح : «لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين».

اما المران الأخرى فقد وردتا في رؤيا العزيز «سورة يوسف الآيات : 43، 44».

اما التفسير العلمي للنوم والرؤيا والاحلام فيوضحه المفكر الدكتور احمد شوقي ابراهيم عضو كلية الاطباء الملكية بلندن واستشاري الامراض الباطنية والغيب فيقول : تبين للعلماء حديثا ان النوم هو استرخاء لحواس الجسم وللجهاز الحركي فقط اما باقي اعضاء الجسم.. مثل الرئتين والقلب والجهاز الهضمي والجهاز العصبي.. فهي في عمل متصل اثناء النوم واليقظة معا.. إلا ان عمل ونشاط كل منها اثناء النوم يسجل خمس مراحل للنشاط اثناء الدخول في النوم.. الرابع الاولى درجات في النوم مرتبة حسب عمق النوم.. والمرحلة الرابعة أكثر مراحل النوم عمقا.. اما المرحلة الخامسة فهي مرحلة الاحلام. ولذلك تفصيلات علمية ليس هذا مجال الحديث فيها.

وقد نستغرق المراحل الرابع الاولى دقائق معدودات.. وكذلك مرحلة الاحلام.. وقد يخرج الانسان النائم من المرحلة الخامسة الى المرحلة الاولى.. فتراه يتقلب في فراشه.. ثم يعود بعد ذلك الى المراحل الأخرى.. وبذلك تتكرر المراحل الخمس اربع أو ست مرات أو أكثر خلال الليلة الواحدة.. اي ان الانسان يدخل في مرحلة الاحلام عدة مرات اثناء نومه.. ففي اثناء الاحلام يحرك النائم عينيه المقلبتين حركات سريعة جدا لا إرادية.. لذلك يسميها العلماء (مرحلة حركة العيون السريعة) ويمكن للمشاهدين رؤية مقلة العين تتحرك بسرعة تحت الجفون.. ويكون المخ في حالة زيادة فجائية في نشاطه..

وتشاء رحمة الله تعالى بعبياده ان يرسل المخ ومضات كهربائية الى عضلات الجسم فيعمل عملها.. لذلك يحدث ما يشبه الشلل التام بعضلات الجسم اثناء فترة الاحلام.. ولولا ذلك لقام الناس من مخاضهم اثناء مرحلة الاحلام يسيرين على اقدامهم وهم في نوم عميق.. وفي احوال نادرة لا يعطل المخ عمل العضلات اثناء فترة الاحلام.. فيسير النائم على قدميه في بيته.. وهي حالة تعرف في الطب باسم (المشي اثناء النوم).

ويضيف : ان الانسان العادي يحلم عدداً من الفترات في الليلة الواحدة اما الطفل فيحلم عشرات المرات كل ليلة.. وروى الامام البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (اذا رأى احكم رؤيا يحبها فانما هي من الله تعالى فليحمد الله تعالى وليتق الله بها، واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليمتنع من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره). وروى الامام مسلم عن ابي

اختلاف العلماء في الحمد والشكر..
هل هما مترادفان أم متباينان..؟

قال القرطبي في تفسير سورة «الفاتحة» قلت : الصحيح ان الحمد ثناء على المنحرف بصفاته من غير سبق إحسان، والشكر ثناء على المشكور بما اولى من الاحسان، وعلى هذا الحد قال علماءنا، الحمد اعم من الشكر لان الحمد يقع على الثناء وعلى التحميد وعلى الشكر، والجزء مخصوص إنما يكون مكافأة لمن اولاه معروفًا، فصار الحمد اعم في الآية لانه يزيد على الشكر».

«ويذكر الحمد بمعنى الرضى يقال بلوته فمحتة أي رضيته، ومنه «مقاما محمودا» وقد اجمع المسلمون على ان الله محمود على مسائر نعمه، وان ما انعم الله به «الايان» فدل على ان الايمان فعله وخلقه، والدليل على ذلك «رب العالمين» والعالمون جملة المخلوقات ومن جعلتها الايمان، قاله القرطبي.

وأخيرا قال محمول : أربع من كن فيه كن له، وثلاث من كن فيه كن عليه، فالاربع اللاتي له : الشكر والايان والدعاء والاستغفار، قال الله تعالى : «ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم» وقال تعالى : «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون» وقال تعالى : «قل ما يعبا بكم ربى لولا دعواؤكم».

وأما الثلاث اللاتي عليه : فالشكر والبهي والتكث قال الله تعالى : «ولا يحق المكر السيء إلا بأهله» وقال تعالى : «إنما يشرككم على أنفسكم» وقال : «فمن نكث فإنما ينكث على نفسه» وقال : «شاكرا عليما» أي يشكر عباده على طاعته، ومعنى يشكرهم يثيبهم، فيقبل العمل القليل ويعطي عليه الثواب الجزيل، وذلك شكر منه على عبادته.

تمة
وأما الشكر فانه لا يكون الا على النعماء، فقط، فهو اخص من الحمد من هذا الوجه، وقال آخرون : بل الشكر اعم من الحمد من وجه آخر، وهو ان الحمد لا يكون إلا بالقول لقوله تعالى : «قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى» آية : 59 من سورة «النمل» وقوله : «وأخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين»، والشكر يكون باللسان لقوله تعالى : «وما بكم من نعمة فمن الله» وبالجوارح الظاهرة لقوله تعالى : «اعملوا آل داود شكرا» أي اعملوا عملا هو الشكر، فاطلق الشكر على العمل وفيه خلاف، ولما روى المغيرة بن شعبه ان رسول الله (ص) قام حتى تورمت قدماه فقيل له : «اتفضل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر» قال : «أفلا أكون عبدا شكورا» وياب سجود الشكر في الفقه مشهور، وقد قال النبي (ص) عن مسجدة سورة (ص) : «سجدها داود توبة ونحن نسجدها شكرا» ويدل على هذا، ايضا، قول الشاعر:

افادتكم النعماء مني ثلاثة
يدي ولساني والضمير المحجبا
فجعل الشكر باللسان واليد والضمير وهو القلب، والحمد إنما يكون بالقلب واللسان، فمن هذا الوجه الشكر اعم من جهة أنواعه، والحمد اعم من جهة اسبابه، ومن هذا الحديث : «الحمد لله رأس الشكر فمن لم يحمد الله لم يشكره» وفي الصحيح عن النبي (ص) : «ان الله ليهزني عن العبد يأكل الأكلة فيحمده عليها، ويشرب الشربة فيحمده عليها».

الإنشئة الثقافية لجمعية الثقافة والتراث

حياة وشخصية مولاي عبد السلام بن مشيش

الاستاذ عبد السلام الوهابي
عضو جمعية الثقافة والتراث

تعداه وأراد الدخول على الملك أن يقتله أو يؤذيه، ثم اختص عبداً آخر وأذن له في الدخول عليه من غير إذن ولا مشاركة أحد، فلما أراد الدخول منه المأمور بالفتح، فلما تجاوز الحد ونخل قتله، فألقاه في الحديقة أمين مصيب، بإمضاء أمر الملك، والمقتول شهيد مرحوم مقرب من أجل الإذن له، وقوله: وأمن الشرب فقد بينه بما هو الشراب عند القوم فقال: الشراب وقبلة الذوق ثم الشوق ثم الشراب، وهو التو الساطع من جمال المحبوب، أي وذلك يقتضي غيبة المحب عن غيره وفاته فيه، وهذا معنى قول الشيخ نفعنا الله به، الشراب المحبة مزج الأوصاف بالأوصاف أي تعقيب المحبوب أوصاف المحب في أوصافه، قال الشيخ أبو العباس المرسي (رحمه الله): إن لله عبداً معاً أفعالهم بأفعاله، وأوصافهم بأوصافه، وذاتهم بذاته، وحلمهم من أسرارهم ما يحجز عنه عامة الأولياء، وهم الذين غرقوا في بحر الذات وتيار الصفات، فهي إذا فئات ثلاث: إن يفنوك عن أفعالك، بأفعاله، وعن أوصافك بأوصافه، وعن ذاته بذاته، وفي الحديث القدسي إشارة لهذا المعنى من قوله (ص): كنت سمعه الذي يسمع به،

يخطر في قلبه ولا يمكن وأجاب عن حب الدنيا فقال: وأما حب الدنيا فهو رأس كل خطيئة، إذا الداعي له الميل إلى الشهوات التي تقضى بها، وهي أغراض نفسانية مبعدة عن الله تعالى وفي ذلك مراتب متفاوتة، والطهارة منها عدم الاستكان إليها، ثم توبة عن الشهوات، فكلمة انقطعت شهوة انتقص من حب الدنيا بقدر ذلك، فإن قلت القراطع عن الحضرة كثيرة؟ فلم اقتصر الشيخ على الشك وحب الدنيا؟

الجواب: قلت هي وإن كثرت فمنتشرة عن ثلاثة أصول هي: هم الرزق، وخوف الخلق، والرضى عن النفس، وهي التي أشار لها الشيخ (رضي الله عنه)، فإن الرضى عنها في ضمن ما ذكر، إذ لولاها ما تعلق بالأسباب ولا أحب الدنيا، فإذا الزم العبد الطهارة منها معاً، تأهل لدخول حضرة المحبة، وقوله: على التوقير والنزاهة احترازاً مما قد يعرض للمحب من الانسباط والإذلال في الحضرة، فإن ذلك مزلّة أقدام الرجال، وكثيراً أخذ من هذا الباب، ومنهم من تعدى حدود الشريعة فأقيمت عليه حدودها، وأصاب مقبها عليه، وإن كان هو محققاً في باطن الأمر، قالوا ومثال ذلك: مثال ملك أوقف أحد عبيده على بابه، وأمره بلزوم مقامه، وأن لا يتجاوز حده، وأمره أن من

القسم الثالث

الدنيا، فأنتك ضيق الصدر عند إحساس النفس بمكروه يصيبها من فقر أو نحوه، فإذا ضاق صدره انظم قلبه، وأصابه الغم والحزن، ويترتب عن ذلك الشرك الخفي، وهو التسلق بالأسباب والامتداد إليها، والطهارة منه إنما تحصل باليقين بأن الله تعالى هو متولى ذلك في الحقيقة، والخلق مسخرون ومستعملون ومنفوعون، فينقطع القلب له ويثق به، ويتسع الصدر، وينشرح له، ويذوق عنه الحرج والضيق، وعند ذلك يجد القلب الروح والفرح بالله تعالى، وفي الحديث عنه (ص) إن الله يقسطه جعل الروح والفرح في الرضى واليقين، وجعل الغم والحزن في المسخط والشك. فإن قلت غير المعصوم لا يخلو من عررض ذلك المعنى له؟ الجواب: إنما يتوقف على مكونه في القلب، لا على خطوره فيه، والذي لا يخلو غير المعصوم منه الثاني لا الأول

وقال الشيخ أبو الحسي مسمت الحديث المروي عن رسول الله (ص) من سكن خوف الفقر قلبه قلما يرفع له عمل. فمكث سنة أخاف أنه لا يرفع عملي، أقول: يا مبارك أهلك نفسك، فرق بين خطر وممكن، ألومن

ولرسم صورة واضحة أكثر عن هذا الشيخ المبارك (قدس الله روحه)، ولمعرفته معرفة كافية من جميع جوانبه، مصداقاً لقول الله تعالى: «ولتعرّفنهم في لعن القول»، استحسن أن تعرض لجملة من أقواله التي تناولها بالشرح والتفسير تلميذه ووارث مسره أبو الحسن علي الشاذلي (رحمه الله).

نص الجملة: يقول الشيخ لتلميذه ناصحاً له: إزم الطهارة من الشكوك، كلما أحدثت تطهرت، ومن نبت حب الدنيا كلما ملت إلى شهوة أصلحت بالثوبة ما أفستت بالهوى أو كبت، وعليك بمحبة الله على التوقير والنزاهة، وأمن الشرب بكأسها مع السكر والصحو كلما أفقت أو تيقظت شربت، حتى يكون سكرك ومصحك به، وحتى تغيب بجماله عن المحبة وعن الشراب والشرب والكأس بما يبورك من نور جماله، وقنس كمال المحبة ولا الشراب ولا الكأس ولا السكر ولا الصحو، قال له أجل، وكم من غريق في الشيء لا يعرف بغيره؟ فعرفني ونهني على ما أنا عليه جاهل، أوما من به علي وأنا عنه غافل، قلت لك نعم، المحبة أخذة من الله قلب من أحب بما يكشف له من نور جماله، وقبس كمال جلاله، وشراب المحبة يمزج الأوصاف بالأوصاف، والأخلاق بالأخلاق، والأتوار بالأتوار، والأسماء بالأسماء، والنصوت بالنصوت، والأفعال بالأفعال، ويتسع في النظر لمن شاء الله تعالى، والشرب سقي القلوب والأوصال والعروق من هذا الشراب، ويكون الشرب بالتشرب بعد التشرب والتهديب، فيسقي كل على قدره، فمدتهم من يسقي بغير واسطة، والله يتولى منه ذلك له، ومنهم من يسقي من جهة الوسائط، كالملائكة والعلماء الأكابر من المقربين، ومنهم من يسقي بشهود الكأس، ولم ينق بعد شربنا، فما بعد بالشرب؟ ظنك بعد بالشوق؟ وبعد بالرى؟ وبعد بالسكر بالشرب؟ ثم الصحو بعد ذلك على مقادير شتى كالسكر أيضاً كذلك، والكأس مغرفة الحق، وغرف بها من ذلك الشراب الطهور المحض الصافي لمن شاء من عباده المخصوصين من خلقه، فتارة يشهد الشارب تلك الكأس صورة، وتارة يشهدا معنوية، وتارة يشهدا علمية، فالصور حظ الأبدان والنفس، والمعنوية حظ القلوب والعقول، والعلمية حظ الأرواح والأسرار، فيأله من شراب ما أعنبه!! فطوبى لمن شرب منه ودام ولم ينقطع عنه نساء الله المولى العظيم من فضله؛ «تلك فضل الله يونيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم» الواسع العليم، قد تجتمع جماعة من المحبين فيسقون من كأس واحد، وقد يسقون من كؤوس كثيرة، وقد يسقى الواحد بكأس عدد الكؤوس، وقد تختلف الأشربة بحسب عدد الكؤوس، وقد يختلف الشرب من كأس واحد، وإن شرب منه الجم الغفير من الأحبة. انتهى كلام الشيخ

تفسير أبي الحسن لكلام شيخه: قال (رحمه الله): أشار أستاذي إلى أن حضرة الله تعالى مقام رفيع مطهر لا يدخله الا متطهر من جنابة الغفلة المعنوية، وهي الشك وحب

لعبرة (التاريخ)

تتمة

بعد بكتاب عنوانه: «الصهيونية: تاريخها، عرضها، أهميتها، ملخصاً عن الانسيكلويديا اليهودية، حيفا 1911». وفي عام 1912 نشر أحد الطلبة الفلسطينيين من طلاب الأزهر، رسالة مقترحة في (المقتبس) المنشقة (12/25/1912) كشفت فيها أماليب ووسائل اليهود في تعاملهم مع الحكام العثمانيين وكبار موظفي الباب العالي. بقصد تسهيل نقل ملكية الأراضي العربية في فلسطين إلى اليهود.

نقاوم... ونؤثر الموت

وتصاعدت موجة المقاومة والتصدي فنشأت جمعيات لمكافحة الحركة الصهيونية ودره الخطر الصهيوني عن البلاد، منها: «جمعية مكافحة الصهيونية» أنشئت عام 1913 في نابلس، وعام 1914 تأسست الجمعيات التالية في القدس: «الجمعية الخيرية الإسلامية، جمعية الأخاء والعفاف، شركة الاقتصاد الفلسطيني العربي»، «شركة التجارة الوطنية الاقتصادية».. وكان هدف هذه المؤسسات ومثيلاتها هو «الوقوف في وجه الاخطار الوشيكية التي تهدد أرض الوطن وبقاها البلاد من النمار.

وشهدت البلاد طيلة عام 1912 حملة عامة من الاحتجاجات ضد محاولات بيع أراضي الدولة الحكومية (البري) في بيسان لليهود، واشتدت النقمة الجماهيرية حتى أن مظاهرات قامت في نابلس سنة 1913 ضد اعتزام السلطة بيع أراضي بيسان للمنظمات الصهيونية. ونشرت صحيفة «الكرمل 7/4/1913» صورة مضطربة احتجاج من غزة والقدس ويفا على ما نشرته الصحف من عزم الحكومة على اعطاء 800 الف دونم لشركة الأصفير. وجاء في المضطربة: كتاب مفتوح إلى أمير المؤمنين وسلطان العثمانيين والصدر الأعظم وناظر الداخلية... «فتقلل الشركات الصهيونية داخل هذه البلاد طولاً وعرضاً لا تقل نتيجتها في المستقبل عن حرب البلقان».

ونشرت الكرمل أيضاً يوم 1913/7/7 صورة برقيتين وقمهما زعماء قري نابلس وقيادتها ووجهها إلى كل من السلطان والوالي بيروت. وفي هذه البرقيات أوضح السكان أن الأراضي المتكورة قد اغتصبت منهم وسجلت بأمر السلطان السابق وإن الدولة تفكر الآن ببيعها للجانب... وجاء في البرقيات: «إننا نقاوم هذه المسيبة بكل قوائنا، ونهدر آخر نقطة من نماننا في حين أننا لا نتأخر لحظة عن بذل كل مرتخص وغال في سبيل سلامة دولتنا العلية...». «إننا نؤثر الموت دفاعاً عن شعبنا وممتلكاتنا على أن نضطر إلى الهجرة من بلادنا إلى أماكن مجهولة والموت جوعاً...» (22).

الأرض الفلسطينية كيف تم اقتصابها؟

ونشر الكرمل برقيات احتجاج أخرى. وكتبت الكرمل معلقة على جواب إحدى البرقيات: «إن قيام الاهالي لمطالبة الحكومة بعدم بيع الأراضي الجبلية المدورة للغير لأكثر دليل على صدقهم؛ وأظهارهم للقلق والخوف من سقوط وطنهم في أيد اجنبية لأعظم برهان على حرصهم الشديد على وطنهم...» (23).

وكانت صحيفة الكرمل قد نشرت «بنداء عاماً إلى الفلسطينيين» تلقته من إحدى المنظمات الوطنية الجديدة التي تأسست في القدس. واتمكس على نص النداء الجور السياسي المتوتر الذي كان يمسود البلاد وانطوى على محاولة لتجنيد الرأي العام الفلسطيني تمهيداً لاتخاذ خطوة أشد جذرية:

هل تقبلون أن تصبحوا عبيدا للصهيونيين الذين جاءوا لطردكم من بلادكم مدعين أنها بلادهم...
لنا نؤثر الموت على أن نسمح بأن يحدث ذلك.

وحث النداء أبناء الشعب على القيام بما يلي: من أهم النقاط ذات العلاقة بالموضوع:

1- توجيه ضغط على الحكومة للعمل وفقاً لقانونها نفسه الذي ينص على حظر بيع الأراضي الاميرية (أراضي الدولة) إلى الاجانب حطراً تاماً.
- اياكم أن تبيعوهم أراضيهم ولا تترددوا في استخدام القوة لمنع الفلاحين من بيع أراضيهم. وعليكم منذ الآن أن تطردوا مسامرة بيع الأرض وتلقوهم.

ايقاف وتعطيل الصفح الوطنية.

تضايقت الحكومة التركية من الحملة واغلقت الصحف التي عالجت الموضوع بتهمة تمكيز الامن (25) ففي 1914/4/20. عطلت السلطات المحلية جريدة (فلسطين) بناء على تعليمات تلقتها من وزارة الداخلية. ثم اوقفت صحيفتي (الكرمل) في حيفا، و (المقتبس) في دمشق.

وكانت الصحافة العربية المعادية للصهيونية، قد أدت في الأشهر السبعة الأولى من عام 1914، دوراً حماسياً في توعية الرأي العام والتصعيد للقيام بأعمال منظمة منسقة ضد الصهاينة. وقد تابرت الصحافة دون كلل أو ملل على التنديد بمواقف اولئك الاثرياء المتفذين الذين تصعبهم مصالحهم الشخصية فلا يرون الخطر الصهيوني المحتق بهم ويؤثرون حاضراً ذهبياً على حساب مستقبل مظلم لأبنائهم.

وحذرت صحيفة فلسطين في مقال نشرته تحت «الخطر الصهيوني والصحافة العربية» من أن:

«من يملك الأرض والاقتصاد هو السيد الحقيقي، أما السيد السياسي فهو مجرد تابع له».

تأملات و خواطر

تعريف لكلمة «الأمي» ومن يكون؟

قال لي صاحبي ونحن نمشي في شارع كبير بالمدينة :
- أنظر حولك وخلفك ...
- ماذا ؟

- تأمل كيف تنبت المفاهي كما لو أنها طحالب تنتشر في كل مكان ، هذه مقهى جديدة ، وأصبحت في رمشة عين مكتنزة بأصناف الكسالى والفضوليين قلت له :

- إنه جميل أن يجد المرء مكانا أو مقعدا يستريح فيه ، لكن الذي ليس جميلا هو أن تلقى أعدادا كثيرة من الناس يترثرون ويتناهبون من أجل قتل الوقت بدون فائدة ولا نتيجة تعود عليهم بالنفع .

نحن اليوم في عصر تعمل فيه كثير من الأمم على القضاء على الأمية ومحوها سواء أكانت أمية «الحرف» أو أمية «الفكر» ، وبالنسبة لبلادنا يجب البدء بمحو الأمية الأولى محوا كاملا ولا نترك أية خلية من خلاياها في جسم الأمة ، لأنها أشبه ما تكون بجراثيم خطيرة مؤذية لجسم الأمة ، وليكن هدفنا السعي إلى جعل كل إنسان في مجتمعنا قادرا على الأبداع والبناء .

وبخصوص أمية الفكر ، فإننا نلاحظ أن بعض الذين تعلموا على مختلف درجات تحصيلهم ظلوا «أميين» بعد أن هجروا الكتاب بمجرد حصولهم على الألقاب والشهادات .

وأذكر أنني زرت يوما منزلا ضخما تحيط به حديقة غناء ، وبعد أن تأملت جميع مرافقه المزينة بأحسن وأجمل الديكورات الأوروبية والآسيوية توجهت بفضل إلى صاحب البيت أسأله :

- وأين المكتبة ؟

نظر إلي باستغراب ، وخيل لي أنه لم يفهم المقصد من وراء السؤال ؛ ودعاني يوما أحدهم إلى بيته بقصد أن يخبرني بالأطوار الجديد المحاط بالكريستال لشهادة الدكتوراه وقلت له :

- أسمح لي بملاحظة ؟

- ماهي ؟

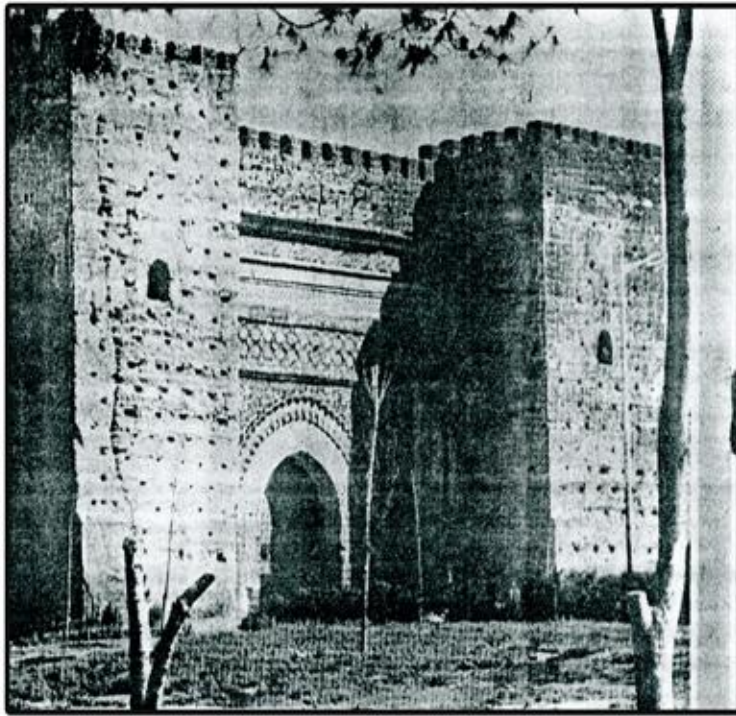
- وأين المكتبة ؟

وتعلم في مجلسه ، ثم رفع بصره إلى الأطوار وأجابني :
- ألم تكفك هاته ؟ ومالي المكتبة إن دكتوراتي تغنيني عن عشرات المجلدات ، فانا لم اعد اقرا شيئا ، وإذا اشتريت جريدة فأنتني أمر عليها مرور الكرام ، وتكفيني العناوين .

إن تحصيل العلم والأقبال على القراءة من شأنهما القضاء على أمية الفكر ، وليست العبرة في هذا المجال بالشهادات فقط ، وإنما بما يختزنه عقل الإنسان من علوم وثقافات ، وأن أمية «الفكر» عند المتعلمين توازي أحيانا في سوء نتائجها أمية «الحرف» عند الجاهلين ، أن لم تفقها خطرا ، بل يتعدى أثرها الفرد إلى الجماعة ويفسد حتى مفهوم الناس للعلم ، وإيمانهم بجدواه ، إن لم نقل بقدميته ، ويقضي على التراث الحضاري .

إن الثقافة هي حصيلة التفاهل بين عواطف القلب ، وملكات العقل ، ومعطيات المهارة الفنية ، لذلك فإن الأقبال عليها يجب أن يكون بلا حدود ، ودون أي اعتبار للقب ولا لشهادة متبنة بمسار على حائط ومزينة بإطار من الكريستال ، ونريدها ثقافة إنسانية شاملة .

محمد الخضر الريسوني



معالم
مغربية

الحوار القرآني في سورة القصص

نافذة على
الحاسوب

الحلقة الأولى

اعداد الأستاذ : محمد الشراوي

عضو الرابطة / فرع الرباط

كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين (10) وقالت لاخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون (11) لا يشعرون بأنها أخته وإنما ترقبه ، ويستمر الحوار على الشكل التالي : (وحرمتا عليه المراضع من قبل فقالت : هل ادلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون (12) ؟

وهنا يتحقق وعد الله لها بإرجاعه إليها (فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون (13) . ثم أخذ سبحانه بهيته لتحمل الرسالة (ولما بلغ أشده واستوى آتيناها حكما وعلمًا ، وكذلك نجزي المحسنين (14) .

ويكبر موسى عليه السلام برعاية فرعون له (الم نربك فينا ولیدا ولبثت فينا من عمرك سنين) الآية ، وقبل بعثته يقع له حادث مروع عن غير قصد منه ، وذلك قتله للقبطي دفاعا على اسرائيلي من شيعته وجده وقد اعتدى عليه ذلك القبطي ، ثم هربه إلى مدين خوفا على نفسه من ملا فرعون الذي كانوا ياتمرون به ليقتلوه : (ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه ، قال هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين (15) قال رب إنني ظلمت نفسي فأغفر لي فغفر له إنه هو الغفور الرحيم (16) فأصبح في المدينة خائفا يترقب فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه ، قال له موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس ، إن تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين (19) وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى ، قال يا موسى إن الملا ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين (20) فخرج منها خائفا يترقب ، قال رب

نجني من القوم الظالمين (21) . صدق الله العظيم .

* المراجع :

1 إيجاز البيان في سورة القرآن لمجد علي الصابوني .

التعريف بها : سورة القصص هي السورة الثامنة والعشرون في الترتيب بالمصحف وأما ترتيبها في النزول فالثامنة والأربعون ، نزلت بمكة المكرمة بعد سورة النمل ، وعدد آياتها 88 آية ، وعدد الفاظها 1438 لفظة ، وتضمنت من الآيات المدنية أربع آيات من الآية 52 إلى الآية 55 ، قال الله عز وجل : (الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون (52) وإذا يتلى عليهم قالوا ءأمانا به ، إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين (53) أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ويدرءون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون (54) وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين (55) . وسميت بسورة القصص ، أخذا من قوله تعالى : (فلما جاءه وقص عليه القصص) (الآية / 25) .

ويطالعنا في هذه السورة حوار رباني جاء على شكل إحياء إلهام لا وحي لام موسى الخائفة على وليدها من بطش فرعون الذي كان يذبح الأبناء (إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين) وهي الآية الرابعة من السورة «وتنقل الآيات الكريمة للحديث عن ميلاد موسى عليه السلام وخوف أمه عليه من بطش فرعون ، فقد كان يقتل ذكور بني إسرائيل ، ولكن الله العظيم القدير طمأنها إلى أنه جافظ لهذا النطف لان له شأنًا عظيما ، والهمها أن ترضعه ، حتى إذا خشيت عليه من زبانية فرعون وضعته في صندوق ثم ألقت به في نهر النيل فسيرده الله إليها» ، من إيجاز البيان (1) (وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين (7) . ما أعظمها من بشرى من رب عظيم (فالتقطه ءال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ، إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين (8) (إن هامان ذكر هنا لأول مرة وهو وزير فرعون .

وتستمر القصة بهذا الحوار (وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولذا وهم لا يشعرون (9) وأصبح فؤاد أم موسى فارغا لما علمت بالتقاطه (إن